

جيوفاني بوكاشيو

السيدة الفاضلة ماهرة النقشبندی

١٣١٣ - ١٣٧٥

(تمة ما تصرف العدد الماضي)

ان القارة بين الكتائين تدفنا إلى القارة بين الفن الأدبي في اللغة اللاتينية وبينه في اللغة الإنجليزية . يقوم الفن في اللاتينية على التصميم في القصة وعلى رسم حوادثها وعدم الاهتمام بأشخاصها . أما في اللغة الإنجليزية فيتمتع على الأشخاص وجعل الفن متصلاً بهم وموسوماً بما في نفوسهم وطبائعهم من خير أو شر ونماسة ونعيم . وعلى هذا الأساس يجد القارئ ما يبت السأم في نفسه وهو يقرأ قصص كاتباري ، ولكن أشخاصها يبشون في سأمه ما فهم من حياة وحركة . أما في قصص دي كامرون ، فإن القصص رائمة والأشخاص أموات لا يتحركون . فالأشخاص في دي كامرون فير مسؤولين مطلقاً عما يدور على ألسنتهم من حوار وقصص قد لا يتفق في كثير أو قليل مع احتشام الفئات التي تصفها ، حينما تتصل المعاني بالأدب الجنسي المكتشف الذي شرب فيه بوكاشيو بسهم وأثر . وليس في استطاعة الناقد إلا أن يسقط هذه الشخصيات من اعتباراتها الشكائية التي وضت مرغممة فيها وعلى وجهها أقنعة مستحارة لا تتصل بها ولا تمثلها ... وفائل الكفر ليس بكافر ، إذا أراد أن ينصفها ويدلل على مكانها من الحقيقة ...

لكن هذه الشخصيات في بعض أحاديثها خارج القصص تصور لنا المناظر الجميلة حول فلورنسا ، والقصور المترفة ، والروح التي تجري فيها الأنهار تصوراً رائعاً ...

لم تقع حوادث القصص المائة في مكان واحد ، وإنما وقعت في ثلاثة أماكن : أولها يبعد ميلين عن فلورنسا ، وهو قصر باذخ تقوم على أطرافه حدائق غناء ، وصواق جارية ، وحقول خضر ، وتلال منطاة بأشجار الفاكية ، وموقفه الآن على مقربة من قرية ستيجانو التي كانت نسلها طريقة سديقة تتمد ميلين من ضاحية

بورنالا كرووز ، وكان هذا القصر يقع في مزرعة تدمى بوجيو جراردو وهي حصة مارجرينا زوجة أبيه من إرثها من أسرته .

وفي نهاية اليوم الثاني بعد أن تم اختيار نيفيل ملكة لليوم الثالث اقترحت عليهم أن يزوروا مكاناً جديداً بالفت في مدحه ، وهو قصر غخم على سفوح تلال الفيول ويسمى فيلا بالميري ...

وفي مساء اليوم السادس ، وكان يوماً من أيام الربيع ، وبعد الانتهاء من القصص ، وكانت قصيرة ، وبينما كان الرجال الثلاثة منهمكين في لعبة الفرد ، أشارت أليسا من طرف حقي إلى سواحبها الست ، فتجمن واقترحت عليهن الذهاب إلى مكان جميل جداً يدعى لانلا ويلدون . وبعد مسيرة ميل واحد وصلن إلى مجرى يسيل منه ماء عذب رقيق كالبلور ، وكان السهل القوي يجري فيه ذلك المجرى عبارة من دائرة قطرها نصف ميل تحيط بها ستة تلال وينبع من بين تلين ، ويكون في طرف السهل بركة لا يزيد عمقها من بضعة أقدام وقد أعمرها من سمت السكان والماء فزمن ملابسهن وابتدأن في الاستحمام ، ولا تزال هذه البقعة تدمى بالإسم نفسه حتى الآن ...

وتعود الآن إلى القصص نفسها فنرى أنها تتردد في أصولها إلى المصريين القدامى والعرب والفرس والفرنسيين ، ومن الحق أن بوكاشيو لم يعرف مصادرها ، وإنما سمعها في نابولي وأعمال إيطاليا ، ولعل ثلثها يعود في أصوله إلى المصادر الفرنسية وقبها إلى المنود والفرس ، والتليل إلى المصادر اللاتينية . إننا نستطيع توجيه التهمة نفسها إلى شكبير وتشوسر ونهمهما بالنقل وعدم الإبداع . ولكننا حين نوجه التهمة نفسها إلى بوكاشيو قول واتقن إنه لم يعرف تلك المصادر ، وإنما رأى فيها عملاً إبداعياً أصيلاً ...

إنه كتاب يتصل بالناس كما تتصل بهم الحياة ، يتصل بهم في الجسد والروح ، في الفضيلة والزلية ، في الشر والخير ، في الحكم والمجون ، وهو إلى جانب ذلك مغمم بالمجازفات والمآسي والأفراح والنهايات التي يلبس الحظ فيها دوراً كبيراً ، وهو في تفصيله مجموعت من الحقائق الصحيحة أضفت عليها عين الفنان البقطة ثوباً تشبهاً تراءت فيه أعمال الناس ومآدئهم وطبائعهم في ذلك العصر واضحة جليلة ... إنه البؤرة التي انمكست عليها الحياة بكل

إن كل ما في الكتاب مبالغ فيه ، وخصوصاً الموضوع الجنسى الذى أسرف فيه إسرافاً عظيماً ، فنصور الشبان والشابات غارقين فى الإثم والفجور والخلاعة إلى أبعد الحدود ، وصورة الزوجة نلهو وما شاء لها اللهو والزوج غير مكترث بما يدور حوله ، وصورة رجال الدين لا يملكون شيئاً عدا الاتقياء للشهوات والسير وراء مطالب الجسد ... يصور كل ذلك فى نهجك لاذع وقسوة متناهية ...

والمنافع الأساسية التى الذى دفعه إلى ذلك -- كما أعتقد -- هو طفولته الأولى ، فنجد ما فتح عينيه فى الحياة ووجد أنه ابن غير شرعى لأبيه ... وحينما فهم ما يدور حوله من حقائق ، وأدرك قيود الكنيسة والمجتمع ، وإنه غير مسؤول عن خطأ أبيه ، جرد التلم لينتم لأمه جان ، لجمل نساء عصره ساقطات ، وتلفت إلى رجال الدين تتأثر منهم بما يضطرم فى قلبه من ألم وحقد وحرمان . وعلى هذا الأساس ، لا يجمل بنا أن نحكم على نساء عصره بالحكم الجائر الذى أصدره عليهم فى قصصه ، ولا يصح كذلك أن تصور رجال الدين من الرهبان والقساوسة غارقين فى الفجور كما أرادهم أن يكونوا ، ومع ذلك فلا يسئ أننا نتقن نفاقاً باتاً من المجتمع فى عصره . بعض الصور المنحطة التى صور فيها الرهبان والنساء ... لقد كان فناً لا يشق له غبار فى « الكوميديا » ، ورتبة صالحة من هذا النوع تنمو فيها بذور التهمك والمجون والبسب . ويجدر بنا أن نشك كثيراً فى صحة هذه القصص . إن الرذائل تثير عادة شجبة أكثر من الفضائل ، ورجال الدين فى القرن الرابع عشر فى إيطاليا كانوا يمدون أحماء الكرة الأرضية بالبشرى الذين تلهمهم الحاسة والقيقة لنشر دينهم بين الشعوب ، وإيطاليا نفسها كانت المكان الوحيد الذى اشتهر بالقساوسة ، فلا يقل -- والحالة هذه -- أن يسوء حلوك رجال الدين إلى هنا الحد دون أن يكون له رد فعل سيء على الكنيسة فى إيطاليا وخارجها . ولكن هنا لا يمنع من وجود طبقة غير تقية السمسة اختلطت برجال الدين نشوت سميتها لأنه لم يسبق لأحد أن يشك فى أخلاق الناس فى القرن الثالث عشر بسبب جهيم حانتي ، وتحشياً مع ذلك ، لا يجوز أن نحكم على أخلاق الناس فى القرن الرابع عشر بسبب قصص ديكاميون .

ما فيها من مظاهر ... فهو كتاب قريب إلى الإنسانية أكثر من أى كتاب آخر لدانتى أو براك ، حتى قصص شوسر ، فإن الإنسانية فيها غير كاملة حينما تتصل بالحب وما يدور وراء النفس الإنسانية من شعور مكبوت ...

وتقسم هذه القصص بتنوع صور الحياة التى عبرت عنها ، فعلى تكشف لنا القناع عن عدد من التهورين المجازفين ، وعن الحياة الخاصة التى يجيهاها وراء الستار عدد آخر من الناس تعرفهم على حقيقتهم المعرفة الصحيحة ، وهذا هو فن بوكاشير ، لأن هذه القصص لم تكن عملاً إبداعياً ولا دراسة للأخلاق ، وإنما هي قصص تختلف فى طولها وقصرها باختلاف الموضوع الذى تتصل به من مجازفات ، أو حب غير مشروع ، أو راهب ، أو امرأة ؛ إما للتسلية أو إثارة الضحك وإشاعة السرور ، أو جواب مختصر لتوبيخ شخص ، أو لدفع خطر جسيم . وهما كان نوع هذه القصص ، على روعتها وشهرتها فإنها ليست المنافع الوحيد الذى يدفع للمولين ديكاميون إلى قراءتها المرة بعد الأخرى فى رغبة وسرور . إن سرخلود هذا الكتاب هو الجاهل الحياة التى تتحرك فيه . هناك شخصيات أخرجهما فنه فيه حية وبقية كذلك وستبقى إلى يوم ينشون تثير فى قرائها الدهشة والإعجاب إثارة لا تقل عما تفعله شخصيات شكسبير الخالدة فينا ... لقد عاشت للأبد لأن الفن الخالد جعلها إلى عالم الملود ...

إنه صورة مصفرة لندنيا ، ومرآة انمكست عليها حياة الناس فى ذلك الزمن ، إلا أن المثالية والهدف السامى الذى يرفع الأملين إلى النور ، ويجمل للعمل الفنى قيمته التى لا يتكرها أحد ، لا توجدان فيه .

أما الأدب المكشوف والتعبير الجنسية الساخرة التى تفيض بها القصص فرده إلى الأصول الفرنسية التى نقل عنها وهذتها كثيراً ... ومن المحقق أن التعبير عن الأدب الجنسى المكشوف فى ذلك الوقت ، كما هو الآن غير مألوف ولا مستغاب ... لكن بوكاشير جعل منه فناً أبداع فيه أيما إبداع ، وأخرجه من مكانه المستور من حياة الأفراد والجماعات ورجال الدين إلى الحياة اليومية وجعله ملوساً مألوفاً يتحدث عنه سهاكاً كأنه يتحدث من شيء لا يتعارض مع قيم المجتمع الروحية والخلقية .

لهذا الكتاب منقولة عن اللغة الفرنسية ترجمة أنطون لاما كون ، لكنها لم تكن دقيقة كما يجب ، وقد قام الناشر إسحاق جكارو بطبع هذه الترجمة في مجلدين ، ولم تكن تحمل اسم الترجمة ، وأعيد طبع هذه الترجمة خمس مرات في القرن السابع عشر .

ولم تظهر الترجمة الدقيقة الوافية لهذا الكتاب إلا عام ١٨٨٦ ، وقد نقلها المترجمون بن بلجية فلون .

أما الترجمة التي تتداولها الأيدي وانتشرت في الأسواق ، فقد قام بها المترجم ج . م . راج ، وهي دقيقة ، ولها أقرب الترجمات إلى روح هذا الكتاب القيم .

(بنياد) ماهرة التفهيم

جامعة فاروق الأول بباريس

(إدارة شؤون الطلبة)

تلحن جامعة فاروق الأول أن شروط ومواعيد تقديم طلبات قبول للطلاب المتجدين في كليات الآداب ومعهد الدراسات الاجتماعية بها ، والحقوق وقسم الدراسات العليا بها ، والطب ومدرسة الممرضات بها ، والعلوم ومعهد الكيمياء الصناعية بها ، والهندسة ، والزراعة ، والتجارة للعام الجامعي ١٩٥٠/٤٩ نشرت بالتفصيل في ملحق عدد الوقائع المصرية رقم ١٠٩ الصادر بتاريخ ٤ أغسطس سنة ١٩٤٩ .

فعل راعى الحقاق بإحدى هذه الكليات استيفاء أوراقهم وتقديمها للكلية المختصة طبقاً للمواعيد والبيانات الموضحة في الاعلان الخاص بهذه الكاية والرجوع إليها أيضاً في كل ما يتعلق بذلك من الاستيضاحات . ٢٥٣١

إن هذا الكتاب والكوميديا الإلهية بعبارة تميزاً صادقاً بحكم ما فيها من قوة وحيوية ونشاط عن العصر الذي ولدا فيه ، وعلى ما كان عليه ذلك العصر من حركة ووعي .

إن انتشار دي كامرون وحساس الناس له ، لم يحولا دون النقد الشديد الذي وجه إليه في ذلك الزمان ، ونجد دليلاً على ذلك في مقدمة اليوم الرابع وفي نهاية الكتاب . لقد قاومه الكنيسة مقاومة عنيفة ، لكن سلطانها غلب سلطانها ، فكان ينتشر في أوروبا وإنجلترا ، كما تنتشر النار في المشيم . ويستمر في نظر النقد أعظم أثر ترى كتب في اللسان التسلاني ، وأسلوبه غاية في الجمال وغاية في التقيد ... ولكن من يستطيع أن يهاجمه ؟ لقد تمكن نفسه في عصور التاريخ في نفوس البشر ، لأنه صرخة مدوية من أعماق الإنسانية على عمر المصور ١

إن مخطوطات الكتاب الأصلية قد فقدت ، وإن أقدم مخطوطاته تلك التي كتبها فرنسكو مانيل في سنة ١٣٦٨ . والنسخة المحلية المحفوظة في برلين باسم هلمن هي المتمد عليها .

لقد أعيد طبع هذا الكتاب عشر مرات في القرن الخامس عشر وسبعة وسبعين طبعاً في القرن السادس عشر ، ولم ينشأ أديب في إيطاليا إلا وتلذذ على هذا الكتاب في عصور أدب هذه اللغة ...

أما نصيبه من الذبوح خارج إيطاليا فكان عظيماً جداً ، فقد تلذذ عليه مولير ولافونتين وهانس ساكس ولوب دي فيجا . أما في إنجلترا ، فقد نقل عنه كثير من الأدباء والشعراء ، وكان الومي الذي استوحوا منه أديبهم المالك ، منهم تشوسر وسدني وشكسبير وديدن وكيتس وتسون ، الأمر الذي يظهر مقدار ما تدن به إنجلترا اليوكاشيو

إن أدب اللغة الإنكليزية لا يعرف كتاباً ثرياً أصيلاً ، وبرجم ذلك إلى أن التوراة قد أصبحت جزءاً من الأدب الثور في هذه اللغة ، ولكن « إتمام » قول : « إن كثيراً من قصص ديكامرون كانت تنتشر بين الناس أكثر من قصص التوراة نفسها » .

لقد ظهرت كثير من قصص ديكامرون مترجمة إلى الإنجليزية في القرن السادس عشر . وفي عام ١٦٢٠ ظهرت الترجمة الكاملة